

نظريات علم الاجتماع

من ابرز تصنيفات النظرية الاجتماعية ما يلي :

- 1- المدرسة الفرنسية في علم الاجتماع : وأبرز علمائها أوجست كونت ن وإميل دور كايم ، وكلو دليفر شتراوس ، وأرمان كوفيليه ، وجورج فريدمان ، وجورج جورمينتش .
- 2- المدرسة الانجليزية في علم الاجتماع : واهم روادها جون ستيوارت ميل ، هيربرت سبنسر ومالينوفسكي ، ورايكليف براون .
- 3- المدرسة الألمانية : وأهم روادها ، ماكس فيبر ، وفرديناند تونيز ، وجورج زميل .
- 4- المدرسة الأمريكية : ومن ابرز علمائها : بتريم سروكين ، وهيربرت ميد ، ووليام توماس ، وروبرت ماكيفر ، وتالكوت بارسونز ، وروبرت ميرتون ، والفن جولدز ، ورايت ميلز وغيرهم .

## فيما يلي اهم النظريات

اولا : النظرية المادية: كارل ماركس.

يعرف كارل ماركس بفلسفته المادية، حيث يرى دائما أن التفسير و الأساس المادي هو الذي يحكم التطور التاريخي للمجتمع و بهذا يمكن لنا أن نفسر و ندرس بشكل علمي تطور المجتمع، إذ يركز على الجانب المادي، بدلا من التركيز على الأفراد و المثاليات إذ أن العامل المادي هو الأهم في تقديم المجتمع و نهضته حيث:

- العامل المادي يتجسد في ظروف الإنتاج و معطيات الطبيعة و قدرة الإنسان على استثمارها لصالحه لتحقيق النمو الاقتصادي و الرفاهية الاجتماعية.
- يتجسد العامل المادي كذلك في الملكيات و طرق الحصول و السيطرة عليها و هذا من أجل الاستفادة من عائداتها.
- التوزيع و الاستهلاك في جميع المستويات الاقتصادية على مستوى الأفراد و الجماعات و الذي ينتج عنه العديد من العمليات الاجتماعية و الاقتصادية.
- وجود العمل و التخصص فيه و تقسيمه على العمال بحيث يكون عاملا ماديا مهما في كسب الرزق و تحقيق الربح المادي.

وهذه الأسس و العوامل المادية تؤثر بطرق مختلفة على المجتمع و مستويات المعيشة فيه، لهذا رأى كارل ماركس أن البناء المادي في المجتمع (بموارده الطبيعية، البشرية، مصادر الربح، الوسائل) هي التي تحدد أفكار و قيم و فلسفة المجتمع و إذا ما تغير البناء المادي لسبب أو لآخر صاحبه تغيير في البناء الاجتماعي و يدخل المجتمع في مرحلة حضارية لم يشهدها من قبل .

يلخص ماركس أفكاره في قوله أن واقعنا الاقتصادي و الاجتماعي هو الذي يحدد وعينا و ليس العكس فمثلا عندما يسقط النظام الإقطاعي (أساس مادي) و يحل محله النظام الرأسمالي تتبدل أنماط الإنتاج، مستويات المعيشة، نوعية الوظائف و هذا التغيير في الأساس المادي يحمل معه قيما و مقاييس جديدة تصنع هي الأخرى و عيا اجتماعيا جديدا.

بهذه الأفكار ساهم كارل ماركس مساهمة كبيرة و فعالة في تطور علم الاجتماع حيث أكد على دور القوى و العلاقات الاقتصادية في صنع و تحديد قيم و أفكار و سلوك الفرد داخل المجتمع، وأن هذه العلاقات الاقتصادية هي التي تحدد طبقة الفرد الاجتماعي، ترسم اهتماماته، انتماءاته السياسية و تقرر القيم التي يؤمن بها.

### ثانيا: النظرية العضوية للمجتمع - هيربرت سبينسر -

تقوم نظرية " هيربرت سبينسر " العضوية على أساس تشبه المجتمع بالكائن الحي، يتكون من أجهزة و أعضاء و هذه الأجهزة و الأعضاء متكاملة و مترابطة فيما بينها، و هكذا المجتمع يتكون من أجهزة و مؤسسات تتكامل و ترتبط مع بعضها.

حيث يشكل التساند الوظيفي و التبادل بين مختلف أنظمة المجتمع، و لذلك يشكل بناء اجتماعيا يشبه البناء العضوي للكائن الحي، و يشتمل هذا البناء على التنسيق و الاندماج بين الأجزاء التي في تكوين الكل تشكل روابط بينها بحيث تكون لها أدوار و وظائف تؤديها من أجل الاستمرارية، و لكل جزء وظيفة محددة تكون مكملة للأخرى، فالمؤسسات الاقتصادية ( هي جزء من الكل(المجتمع)) تؤدي عدة وظائف للمجتمع أهمها الإنتاج و التوزيع و الاستهلاك .....وهي تتكامل مع المؤسسات السياسية(هي الأخرى جزء) و وظيفتها قيادة المجتمع و تحقيق العدالة فيه و التي بدورها تتكامل مع المؤسسات التعليمية التي تكون وظيفتها تحقيق العلم في المجتمع و هكذا،

### ثالثا: النظرية الوضعية:- أوجست كونت -

تعتبر اتجاها فكريا هاما يعتمد في تفسيره للمجتمع على ما قدمته العلوم الطبيعية في تفسير العلوم الإنسانية و البحث عن رؤية موحدة للعالمين الإنساني و الطبيعي.

تقوم هذه النظرية على التطور الطبيعي للمجتمع فهو كائن اجتماعي يتكون من أجزاء متكاملة و متساندة، تحافظ على استمراره و بقائه، لذا لا بد من دراسته بأسلوب علمي بعيدا عن التكهن و النظرة الفلسفية، بحيث تكون مختلف النظريات و الدراسات على المجتمع واضحة و منطقية و يمكن الشعور بوجودها و تجربتها حيث أنه يمكن دراسة الظاهرة الاجتماعية و تحليلها بنفس الطرق التي تدرس فيها الظواهر الطبيعية

ويمكن تلخيص المبادئ التي تقوم عليها هذه المدرسة فيما يلي :

- 1- اعتبار أن علم الحياة هو الأساس الذي يقوم عليه علم الاجتماع .
- 2- أن المبادئ الحيوية يجب ان يكون لها اعتبارها عند تفسير الظواهر الاجتماعية .
- 3- أن المجتمع الإنساني وحدة حية تختلف عن كونها مجرد مجموعة من الأفراد المنعزلين.
- 4- لما كان أفراد المجتمع يخضعون للقوانين البيولوجية فإن المجتمع الإنساني بذلك لا يخرج عن كونه كائناً عضوياً .
- 5- لما كان المجتمع الإنساني كأى كائن عضوي يتكون من خلايا حية ( الأفراد ) ، أصبح المجتمع بذلك كالكائن العضوي في تركيبه وأعضائه ووظائفه .

#### رابعا : النظرية الوظيفية

يمكن القول أن الوظيفية كمنهج ونظرية قد ظهرت فى العلوم الاجتماعية من خلال المحاولات التي بذلها علماء الأنثروبولوجيا خلال القرن التاسع عشر من أجل فهم الرواسب الثقافية "غير المنطقية" فى المجتمعات البدائية ، وبسبب تعدد وتنوع هذه المحاولات فإننا سوف نركز مناقشتنا هنا على إنجازات دوركايم Durkheim ومالينوفسكي Malinowaski وراى كليف براون Radcliffe-Brown فى صياغة بدايات ومنطلقات النزعة الوظيفية فى علم الاجتماع والأنثروبولوجيا .

ذهب دوركايم (الذي يعد فى نظر البعض رائد الوظيفية فى علم الاجتماع) إلى أن النظام الاجتماعي يوجد لإشباع الحاجات الاجتماعية وأن كل الأنساق الأخلاقية التي يمارسها الناس تؤدي وظيفة للتنظيم الاجتماعي . وبغض النظر عن "الحالات الشاذة" فإن كل مجتمع يطور نظاماً أخلاقياً يتلاءم مع الوظيفية الحقيقية التي يؤديها . ومعنى ذلك أن النظم تسهم فى تحقيق وحدة وتكامل المجتمع باستثناء الحالات الشاذة كما هو الحال فى حالة تقسيم العمل المؤدى إلى انعدام المعايير الاجتماعية.

تتطلب الوظيفية من عدة قضايا مترابطة ومتداخلة فهي تسلم بأن المجتمع يمثل كلا مؤلفاً من أجزاء مترابطة يؤدي كل منها وظيفة معينة من أجل خدمة أهداف الكل. ومعنى ذلك أن المجتمع ما هو إلا نسق يضم مجموعة من العناصر المتساندة التي تسهم فى تحقيق تكامله ، غير أن تكالم الأجزاء (أو الاتساق الفرعية) لا يتم دائماً عل النحو مثالي ، وبالتالي فلا بد وأن تتكيف هذه الأجزاء مع المؤثرات الداخلية والخارجية وذلك فى ضوء ميل عام يتجه نحو الاستقرار والقصور الذاتي.